العدد (1576) السنة السابعة - الاحد (9) آب 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

مكاشفة

# قوانين

**كاظم الجماسي**

يوما بعد يوم تتراكم مشكلات الناس الذين احتملوا جبالا منها ابان عهد الدكتاتورية البغيض، وحين سقطت أصنامها استبشروا خيرا بحلول نهائية لتلك المشكلات،فضلا عن إحياء أمال عراض كادت تموت في صدور أولئك الناس لفرط الضيم الذي جثم بوطأته الثقيلة فوق صدورهم لاكثر من اربعين عاما عجافا.

وبعد انعطافة ٩/ ٤ راح الناس بين مصدق وغير مصدق يتبادلون التهاني بزوال الكابوس وعيونهم تفيض بأسئلة حيرى تبحث عن إجابات تمنحهم بعض الطمأنينة، وتهدئ من روعهم إزاء غد يلفه الغموض وتكتنفه الريبة، سيما ما كانوا يرونه شوف العين وما يلمسونه لزم اليد من انفلات شاع وانتشر في طول البلاد وعرضها وفي خلق العباد وسلوكهم ٬ فكان من امر الحواسم ما كان، وكان من امر الجرائم ما كان ويعلم العراقيون أي عقل شيطاني شرير زرع بذرة ذلك الانفلات حين أطلق سراح عتاة المجرمين قبل اندحاره المخزي، وراح أيتامه من قطاع الطرق وسافكي الدماء يعيثون خرابا وفسادا ليثأروا من هذا الشعب الأعزل الا من حبه للعراق وشعب العراق.

وبدأت تنثلم وتتآكل، يوما بعد آخر فرحة العراقيين بزوال الدكتاتورية، غير ان قوانا التي تربعت على مفاصل الحياة العامة مع تفاوت إخلاصها وجديتها، والتي جاءت عن طريق صناديق الاقتراع مع ما اكتنف عملية الاقتراع من التباسات قانونية وإجرائية، راحت تلك القوى تكرس قلق الناس وريبتهم بما يجري وهي تتنطع على الدوام بعزمها (الاكيد) على إقامة دولة المؤسسات التي تعتمد القانون مرجعا أوحد، لا مرجع يدانيه او يستعاض به عنه، وفي كل مناسبة يتمترس المتخاصمون على الدوام، في خندق الدستور كل يفصل ويخيط الفقرة التي تتوافق وقياس المصلحة الخاصة به او بحزبه، فأين يكمن الخلل يا ترى؟

يعرف أهل الحل والعقد في علوم اللغة بالطبع اكثر من غيرهم من الساسة والتكنوقراط ان للغة قابليات لا محدودة في تنوع الدلالات للمفردة الواحدة، كما ان لها القدرة على فسح المجالات واسعة لتأويل مدلولاتها، حتى ان علي بن أبي طالب وصف القرآن (وهو نتاج الهي) يوما بأنه حمال أوجه، فكيف الحال مع نص موضوع بجهد بشري كالدستور..

ويعلم أهل الحل والعقد في عالم وعلوم السياسة أن لا مبادئ دائمة وانما مصالح دائمة، وكل اللاعبين على ساحاتها يجتهدون، حد الخروج على الموضوعات الأخلاقية بحدودها الدنيا، في الانتصار على اقرانهم في الخنادق المقابلة.

وهنا ستتضافر اللغة بوصفها حاضنة لشتى الأفكار والمعاني حد التنافر والاختلاف مع السياسة التي تعتنق المصلحة الدائمة من غير ما التفات للحدود الإنسانية لموضوع اشتغالها وهو الانسان نفسه.

ولكن عند هذا الحد، سيطفو الى سطح وعينا ان هناك امرا مفقودا في معمعة هذا التحالف غير المقدس بين اللغة والسياسة، فليس معقولا ولا مقبولا ان يمسي مواطننا العراقي المغلوب على أمره، مغلوبا على امره حتى قيام الساعة، وأيضا لابد من مقارنة حالنا اليوم ونحن نركب سفينة المجتمع الديمقراطي التعددي الفدرالي، بحل الركاب الأقدم منا، والأكثر منا توازنا واستقرارا.

تشير الدلائل والقرائن والبراهين جميعها الى أن الامر المفقود والذي يمثل نقطة التوازن في هذا الضياع وهذه المعمعة، هو الثقة، وهي الامر الذي ظل مفقودا منذ ان حكم أول طاغية هذا البلد المبتلى بحكم الطواغيت وحتى اليوم، ولا سبيل الى استعادتها ان لم يصر الى إقرار كل ذلك العدد الكبير من القوانين التي لم تزل مطوية بين دفتي نص الدستور.

تقرير

# في ديالى: أجور النقل باتت مرهقة

تحرص دول العالم كافة على توفير خطوط نقل وتطويرها تساعد المواطنين على التنقل مابين ابعد المناطق وبأقصى سرعة، وبأقل كلفة، لذلك لم يعد لديها او لدى المواطن مشكلة في هذا الجانب، لذلك تراه هناك يعمل في بلدة ويسكن أخرى.

كثرة في العدد .. زيادة في الاجر

**ديالى / علي جابر**

بالنسبة لنا تعد من ابعد المناطق وربما تدعو المواطن العامل او الموظف الى ترك الوظيفة او محاولة النقل الى مكان عمل مشابه في منطقته، وان لم يكن فينتقل بكامل عائلته الى المدينة التي توفر له فيها فرصة عمل كل ذلك تحاشيا لمشكلة التنقل المتفاقمة لدينا من كل النواحي: البطء، والكلفة ومشاكل أخرى من أهمها الآن أجور النقل التي باتت تؤرق المواطن وتستهلك دخله الشهري دونما رحمة او الأخذ بنظر الاعتبار الأعباء التي ينوء بها جراء الوضع الاقتصادي والاجتماعي غير المستقر. في محافظة ديالى قفزت أجور النقل قفزات متتالية تحت ذرائع غلاء الوقود تارة وتارة خطورة الطرق فبات الحال معضلة أمام الكثيرين.

المواطن (علي حسب الله) من قضاء المقدادية يعمل معلماً قال: أصبح السفر عائقاً يحول بين الناس وبين أتمام أعمالهم فبعد أن كانت الأجرة من بغداد الى المقدادية خمسة ألاف دينار أصبحت الأن عشرة ألاف دينار في السيارة ذات (التبريد) وثمانية ألاف دينار في السيارة العادية (الكيا) ولو أضطر من لديه ثلاثة أولاد مع زوجته للسفر الى بغداد والعودة الى المقادية لاحتاج مائة ألف دينار أجور النقل فقط وهذا يحتاج الى مراجعة من وزارة النقل والمواصلات وتحديدها بشكل يتناسب مع دخل الأفراد لا الإبقاء عليها بهذا الشكل الكيفي.

وتحدثت المواطنة (أم ماجد) (٦٠ سنة) عن معاناتها في السفر حيث قالت: جئت بزوجي المريض من بعقوبة الى بغداد لغرض العلاج وكانت أجور النقل ربما تفوق أجور الأطباء في بغداد فليس من المعقول أن مسافة (٥٠ كم) تكون أجرتها ثمانية ألاف دينار للفرد الواحد في حين أن هناك مناطق في بغداد تقترب من هذه المسافة لا تزيد الأجرة فيها عن ألفي دينار والكثير يضطرون الى الذهاب الى بغداد لقلة الأطباء الاختصاصيين في المحافظة.

وأبدى المواطن (عامر عاصي) (كاسب) يسكن مدينة بعقوبة أسفه على الارتفاع المفاجئ لأجور النقل الخاص دون سابق أنذار وقال قبل فترة تردي الأوضاع الأمنية كان السائقون يتحججون بصعوبة الوصول الى بغداد الا عن طريق المجازفة ومرة يقولون انهم يشترون الوقود من السوق السوداء لكن الان تغير الحال فلماذا لا يتم إعادة النظر بالأسعار التي تحرق جيوب الجميع حيث كانت في السابق توجد (أجور) توضع في (مرآبات) السيارات ويعاقب من يتجاوزها ويوجد من يدقق في الأجور التي تؤخذ من الراكبين لكن الان أصبحت الأسعار كيفية فأين هي الرقابة وبيّ (إسماعيل صلاح)(موظف) في وزارة النقل ان الأجور التي يتم وضعها وتحدد من هيئة النقل الموجودة في كل قضاء لا يجوز تجاوزها من قبل السائقين وهناك نسبة من الأجور تعطى الى مستأجري المرأبات وربما تكون هناك أجور كيفية تفرض من قبل بعض السائقين حيث يجوز للمواطن ان يتقدم بشكواه الى هيئة النقل الموجودة في القضاء والتي يوجد ممثل عنها في كل مرآب للسيارات وان هذه الأجور تم وضعها وفقا للحالة المعيشية واسعار الوقود في كل محافظة.

اشارة

# بلدية الرصافة رجاء

شارع الكفاح ورغم ما كتب عنه في هذه الصفحة من ملاحظات كان المأمول منها هو ألفات نظر بلدية الرصافة الأولى من اجل جعله اكثر تنظيما ونظافة لكن الأمور فيه تتفاقم يوما بعد آخر فما زالت أكوام النفايات والزحام بسبب عدم وجود أماكن توقف للسيارات يمكن ان تدع السير فيه يجري كما يجب لكن هذه الأيام ازدادت المشاكل فيه أكثر واكثر ويجلب الآن انتباه المواطن دخول الشاحنات الكبيرة اليه خاصة بعد الساعة الثالثة ظهرا مما يجعل الشارع عسيرا على التنقل فيه لذلك يطالب المواطن محمد ماهود من بغداد بضرورة التنظيم والإشراف على حركة السيارات فيه وتكثيف حملات التنظيف لاسيما وانه من الشوارع الحيوية والمهمة ويعتبر شريانا رئيسيا قي قلب العاصمة بغداد.

# الشعلة وذبح الأغنام العشوائي

يدعو عدد من المواطنين من سكنة الشعلة الجهات ذات العلاقة وخاصة الدوائر التابعة لوزارة الصحة وأمانة بغداد الى الحد من ظاهرة ذبح الأغنام على ارصفة الشوارع والساحات وغيرها من الأماكن كون هذه الظاهرة لها من المخاطر الصحية والبيئية ما يستدعي تداركها قبل ان يدفع المواطن ثمنها من صحته العامة إضافة الى ان منطقة الشعلة تتوفر فيها اكبر مجزرة للذبح ولا نعلم لماذا لا ينتبه المسؤولون فيها الى التعاون مع الجهات التي ذكرناها لإيقاف عملية الذبح العشوائي واقتصارها على المجزرة المجهزة باليات العمل الصحي لهذه العملية.

**عنهم جاسب عبد الرزاق**

شكاوى

## وزارة الصحة والأجنحة الخاصة!

المواطن ماهر عبد الله من بغداد في الرسالة التي بعث بها يقول: عمدت وزارة الصحة الى العمل بفتح أجنحة خاصة بالمستشفيات وذلك يعني ان المستشفى سيتعامل مع المواطنين على أسس كان قد تعامل بها النظام البائد وهو التمييز بين مواطن وآخر فمن يدفع المال يجد العناية الطبية المطلوبة ومن لا يدفع سيكون التعامل مع أوجاعه وآلامه من باب (الصدقة والترحم) وفي هذه الحالة فأن الطبيب والممرض سيركزان في خدماتهم على دفع المال لا غير وقد طبق ذلك فعليا على الأجنحة الخاصة في مستشفى الكاظمية وسيعمم ذلك على بقية المستشفيات هذا الأجراء مثير للجدل وسيؤثر سلبا على الشرائح الفقيرة التي تستنجد بالمستشفى العام حينما تلم بها الملمة ويفهم ان وزارة الصحة في سبيل العمل على طريقة التمويل الذاتي الذي سيضر بهذه الشرائح التي لا حول لها ولا قوة ولا نعلم بعد الى اين نتجه الى دولة خدمات ام دولة سوق.

## شكوى الى وزارة الدفاع

يشكو العديد من المواطنين من الذين سبق لهم وان تقدموا للتطوع بصفة جنود على ملاك وزارة الدفاع من ان دائرة الفحص التابعة للوزارة لا تبعث بنتائج هذه الفحوصات على الوجه الأكمل فتبعث البعض وتبقي البعض لديها مما خلق حالة من التذمر والشك لدى اغلب المتقدمين مع العلم ان التعليمات لدى الوزارة تحدد زمنا معينا بعده لا تأخذ بالنتيجة فيما اذا تم إرسالها.

## مجموعة من المتطوعين

### أمانة بغداد ووعودها

بعث المواطن محمد عبد من مدينة الصدر برسالة يذكر فيها: ان المشاريع التي أعلنت عنها أمانة بغداد العام الماضي لم ينفذ منها شيء او حتى إشارة الى انها في سبيل تنفيذها ومنها مشروع الشقق السكنية التي أعلنت عنه الأمانة وذكرت بأنه سيبدأ العمل فيه بداية عام ٢٠٠٩ ولقد وصلنا الى نهاية العام دون ان نجد ما يشير الى التنفيذ إضافة الى ملاحظة أريد أبديها ان كان هذا المشروع سينفذ؟! فعلا فلماذا تجعل الأمانة المواطن يجدد في بناء بيت او يقوم بهدم القديم وبناء منزل جديد ان كان المشروع سينفذ مجرد تساؤل لا غير.

رسالة العدد

# وزارة الكهرباء .... الواقع والطموح

**عزيز سلطان الشمري**

الكهرباء وزارة مهنية مستقلة هدفها خدمة المواطن العراقي بغض النظر عن اللون والعرق والديانه والطائفة وفي هذه الايام نرى الوزارة قد استنفرت كامل طاقتها وجميع كوادرها لاعادة عمل المنظومة التي تعرضت الى جملة من المعوقات كان ابرزها نقص الوقود اذ اوقف الجانب الكويتي امدادات الوقود من زيت الغاز وهي بحدود مليون وربع المليون لتر يوميا فضلا عن توقف وعدم انتظام شحنات زيت الغاز من الجانب الايراني وعدم كفاية التجهيز المحلي وتذبذب الطاقة المارة عبر خطوط الربط مع ايران . ناهيك عن العواصف الترابية التي تسببت باستمرار في توقف الوحدات الغازية من خلال سد مرشحات الهواء باطنان من الاتربة للحد الذي يؤدي الى توقف تلك الوحدات اضطراريا وما يتبع ذلك من اضرار فنية

ومن جانب اخر فان انخفاض مناسيب المياه ادى الى عدم اشتغال المحطات الكهرومائية بكامل طاقتها اذ فقدت ٧٠٪ من الطاقة المتاحة . ونحن هنا لا ندافع عن الكهرباء وانما نريد توضيح الحقائق ففي النصف الثاني من عام ٢٠٠٦ ورث منظومة متهرئة بشكل كامل ان لم تؤهل وتدام فانها اقرب الى الخردة ولذا فان الوزارة عملت بعدة اتجاهات من ادامة وتأهيل وتشييد محطات جديدة فضلا عن بناء خطوط لنقل الطاقة وتأهيل عدد من شبكات التوزيع وتحويلها الى شبكات ارضية under ground بدلا من شبكات هوائية

وبناء عدد كبير من محطات نقل الطاقة ذات الضغطين الفائق والعالي . وان الضغوط التي تتعرض لها الوزارة كثيرة فهناك ضغوط اقليمة واخرى سياسية داخلية وللارهاب حصة الاسد في عرقلة عمل الوزارة اذ تعرضت المنظومة وخلال اقل من شهرين الى ٧ عمليات تخريبية طالت خطوط النقل وعدد من المحطات- لذا ندعو الجميع الى التعاون وتفهم عمل الوزارة وعدم استخدام واقع الكهرباء الحالي والطارئ لاغراض سياسية وانتخابية فالكهرباء بحاجة الى وقفة جماعية من اجل توفير التخصيصات المالية اللازمة لتفيذ العقود التي تم التعاقد عليها مع شركتي جنرال الكيتريك الامريكية وسيمنس الالمانية وغيرها الكثير من العقود كما ندعو الجميع للتحلي بروح الوطنية والايثار والكف عن التجاوز على الشبكة والاكتفاء بما هو ضروري من الاجهزة ريثما تتغلب الوزارة على المشاكل التي تواجهها

ونحن واثقون كل الثقة من تجاوب المواطن العراقي الكريم بكل فئاته وبدورنا نعد الجميع ببناء منظومة حديثة للطاقة الكهربائية تكون فخراً لنا ولاجيالنا القادمة

قضية للمناقشة

# مع وزارة الدفاع

**بغداد /أحمد نوفل**

أحاديث ركاب (الكيا) لا تنقطع، المعروف ان شرائح بعينها تستخدم وسيلة النقل هذه وهي جالسة على عرش الشوارع بعد عدة أجيال من سيارات النقل بدءا بالعربات التي تجرها الخيول مروراً بالباص الخشبي.

ركاب (الكيا) جلهم من الطبقات الكادحة ما بين عامل بناء وبائع بسطة وموظف (مثقوب الجيب) اجتماعهم داخلها يوفر لهم تبادل الآراء والملاحظات التي يبديها كل منهم ملاحظات لا يمكن عدها او حصرها ،الذي يريد معرفة أحوال المواطن باعتقادي عليه ان يستخدم هذه السيارة التي ستوفر له معلومات وأحداثاً وتعليقات وأخباراً قد لا تستطيع اعتى الوكالات العالمية توفيرها إضافة الى كونها على جانب كبير من السرية والخصوصية.

تحدث مواطن أشيب الشعر دقيق الملامح متعب حد الإعياء وعلى اعتاب العقد السادس من العمر فقال :بحث ولدي عن وظيفة منذ بدء التغيير، ولكنه لم يستطع الحصول عليها. يحمل الشهادة المتوسطة، ولم يكمل الدراسة لا عن رغبة بتركها، ولكن وزارة التربية بتعليماتها حالت بينه وبين ذلك. ما يهم انه من مواليد ١٩٨٧ مما يعني انه في مقتبل العمر آخر فرصة لاحت له هي التطوع على ملاك وزارة الدفاع فتقدم بأوراقه مشفوعة (بعشرة أوراق خضر لابد منها )وانتظر ان المتعهد سيدرج اسمه ضمن المقبولين ويذهب الى بيت المتعهد الذي يبدو ان بيته مكتب سري من مكاتب التوظيف وان الاب في البيت يقوم مقام الاستعلامات فيه يذهب اليه في مواعيد يحددها عبر (الموبايل) وفي كل مرة يعود انه اخبر بان اسمه سيظهر في القائمة اللاحقة ويضيف متحدث سيارة (الكيا) ان المبلغ الباهظ الذي دفعه لشراء الوظيفة ليس بمستطاعي تعويضه لاسيما واني استدانته من قريب لي نصحني بعدم التورط في هكذا امر لكني لم اخذ نصيحته على محمل الجد. كثرت المواعيد وطال الأمد وفاض بي الكيل فاقترحت على ولدي ان يذهب لقريب لي له علاقات واسعة ليخبر المسؤولين بهذا الفساد الإداري.

ذهب اليه وعاد لي ينقل كلام القريب والذي كان مفاده: ان الأوراق العشر قد وزعت على اكثر من مسؤول صغير او كبير وان المبلغ لا يقتصر على ما دفعنا فهناك المئات من دخلوا هذا المدخل، وان الشكوى او الأخبار عن ذلك غير مجد، يصدق عليها بيت الشاعر (فيك الخصام وانت الخصم والحكم) ما يهم ان التعليقات على ما تحدث به هذا الراكب (المغرر بهم) استغرقت طوال الطريق بدءا من الباب الشرقي وحتى مطعم (حبايبنا) ونزل الرجل من السيارة يردد(الله كريم) المسؤولين (اذن من طين واذن من عجين) و(بعد ما ندري شلون) حسب ما قال.

كاريكاتير ..... عبد الرزاق